Using Free Writing Technique by Peter Elbow to Increase Students' Competence in Arabic Writing

إئس محيصة

Abstract: Being afraid of making linguistic errors and feeling hard to express ideas made students of Madrasah Aliyah Negeri 3 Jombang think that writing is difficult. Therefore, they are poor in writing. That is why this classroom action research was conducted. This research was done in three cycles. The implementation of teaching-learning activity by using free writing runs well. The students' competence in writing in all cycles increased after using free writing technique. Therefore, there is significance relation between using free writing technique and the improvement of students skill in writing.
Keywords: Writing Skill, Free Writing, Madrasah Aliyah Negeri 3 Jombang

مقدمة

التهذيب الذي يتضمن عملية التعلم والتعليم مرتب من أنظمة خاصة، منها المواد الدراسية، وطرق التعليم والتقويم؛ و يشترط التفاعل الكامل من كل تلك الأنظمة واحدا بواحد كي يكون التعليم حاصلا على الهدف المرجو. يتفق التبويون والخبراء أن افهام الدواد التعليمية إلى الطلاب ضرورة من الضرورات التي لا نمكن الاستغناء عنها لنجاح عملية التعليم. حيث إن عملية التعليم هي توصيل المعرفة إلى المتعلم، وإيجاد الرغبة لديه للبحث والتنقيب، وهذا يقتضي وجود طريقة أو أسلوب يوصل إلى هدفه. ولا نسفى على الدمارس لعملية التعليم ما تنطوي عليه المواد التعليمية الجيدة من أنذية كبرى في توفير الخبرات الحسية التي يصعب تحقيقها في الظروف الطبيعية للخبرة التعليمية، وكذلك في تخطي العوائق التي تعتَّض عملية الإيضاح إذا ما اعتمد على الواقع نفسه.

اللغة العربية مادة تدرس لتنمية كفاءات المتعلم في الاتصال تحريريا كان أم شفهيا، لفهم الآراء و التعبير عنها إلى الآخرين مع تنمية العلوم و المعارف المتعلقة بثقافة المجتمع . إضافة إلى ذلك فالمنهج الدراسي يؤسس الرموز للحصول على المهارات اللغوية الأساسية مثل: الاستماع و الكلام و القراءة ثم الكتابة. يقسم بعض العلماء تلك المهارات الأربع إلى قسمين أولها يشمل مهارتي الإستماع والقراءة (الصامتة) اللتين يتلق الإنسان عن طريقهما

أفكار الآخرين ويستوعبها. والقسم الثاني يشمل مها رتي التعبير أي الكلام والكتابة وهذا اللتان نوصل عن طريقهما للآخرين ما نرغب في إيصاله من أفكار وأخبار وأوامر وما إلى ذلك.

قسم اللغة قسم من الأقسام الدراسية بالمدرسة الثانوية الحكومية الاسلامية بتامباك براس جومبانج الذي يركز على تنمية الكفاءة اللغوية لدى طلاب هذه المدرسة شفهية كانت أم تحريرية. من الاستبانات عرف أن الطالبات في قسم اللغات من هذه المدرسة رأين أن مهارة الكتابة مهارة صعبة لأنها تشتمل على عناصر صعبة معقدة. ورأت الباحثة أن قلة الحصص للكتابة هي من أسباب الصعوبات التي يواجهنها. اعتمادا على ذلك قدمت الباحثة الانشاء الحرّ كأسلوب لترقية مهارتهن في الكتابة.

تعليم الكتابة بأسلوب الانشاء الحر

الإنشاء الحرّ هو الأسلوب لتدريس الكتابة تحت موضوع معين في الأوقات غير المحدودة بل بعدد الكلمات المعين. يبدأ بكتابة ما يخطر ببال مباشرة، في وقت معين لتأليف الأفكار الأساسية. والعمل الذي يليها إعادة تفتيش الكتابة لتحديد أهم الأفكار و ترتيبها ثم نشر الكتابة والشرح عن تلك الأفكار في فقرات مرتبة. يعد الإنشاء الحر بأسلوب أساسي في الكتابة وقد تطور هذا الأسلوب إلى أساليب عديدة مثل الكتابة الدربية (*Derby Writing*) و الكتابة الأخيرة (*Post Writing*). قد تم البحث الكثير في تدريس الكتابة العربية بالأساليب المعاصرة ولكن قل ما البحث في هذا الأسلوب الأساسية والقديمة. لذا، رأت الباحثة أن هذا البحث مهم و محتاج.

ويهدف هذا البحث إلى (1) وصف كفاءة الطالبات في الكتابة قبل استخدام الانشاء الحر،(2) تطبيق الانشاء الحر في تدريس الكتابة، (3) وصف كفاءة الطالبات في الكتابة بعد استخدام الانشاء الحر ، و(4) وصف فعالية استخدام الانشاء الحر في هذه المدرسة.

المنهج الذي استخدمته الباحثة في هذا البحث هو البحث العملي- وهو يسمى أيضا بالبحث الصفي الإجرائي- بأسلوب Kemmis و Taggard. أجرت الباحثة البحث ثلاثة أدوار في قسم اللغات من المدرسة الثانوية الحكومية الاسلامية تامباك براس خاصة في الفصل الثاني "2".

نتائج البحث

ووصلت الباحثة إلى نتيجة أن كفاءة الطالبات في الكتابة قبل استخدام الانشاء الحر ناقصة،كتبت كثير من الطالبات الإنشاء في مستوى أقل من الكفاءة الأساسية. من ناحية انتاج

الكلمات، ثلاث عشرة طالبة يكتبن كلمات تحت المستوى المطلوب تعني الباحثة أن أقلهن يكتبن سبع عشرة كلمة وأكثرهن تسعا وسبعين كلمة. أما من ناحية كيفية الكتابة فحسبت الباحثة الانشاء بأربع مجالات أي من النواحي الشكلية والخطية، معالجة الفكرة الرئيسة في كل فقرة ، الأداء اللغوي، ومجال الأفكار والمحتوى. والدرجة لكل مجال على الأكثر 25 درجة حتى حصلت الدرجة على الدرجة الكمية 100 درجة.

بان أن معظم الطالبات حصلن على الدرجة حوالى سبعين (17 طالبة)، واللاتي يحصلن على درجة حوالي ستين تسع طالبات، ثم ثلاث طالبات حصلن على الدرجة ثمانين، ولا توجد إلا طالبة واحدة حصلت على درجة خمسين. ودل على ذلك الرسم البياني التالي.

الرسم البياني 1. نتيجة تحليل كتابة الطالبات قبل استخدام الانشاء الحر

تطبيق الكتابة باستخدام الإنشاء الحر سار سيرا ناجحا وفق الخطة الدراسية ودليل النجاح. ودل على ذلك الشرح هذا الرسم البياني.

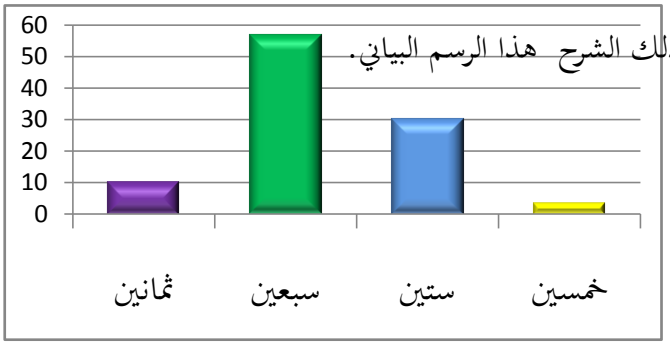

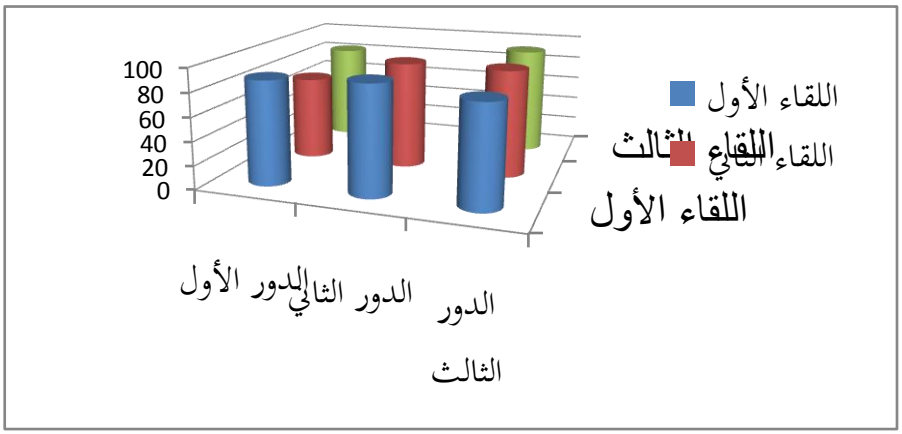

الرسم البياني 2. تطبيق استخدام الإنشاء الحر في كل دور

إن كفاءة الطالبات بعد استخدام الانشاء الحرّ في الدور الأول ترتفع، ووصلت كتابات الطالبات إلى الكفاءة المرجوة إلا تسع طالبات. أما في الدور الثاني استوفت كل الطالبات أن يكتبن النص جيدا فوق الكفاءة المرجوة إلا طالبتين، و في الدور الثالث استوفت كل الطالبات كتابة النص جيدا فوق الكفاءة المرجوة إلا طالبة واحدة.

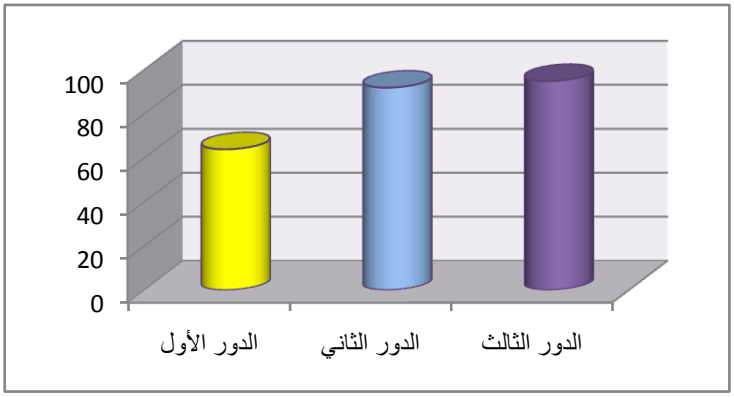

الرسم البياني 3. درجة كفاءة الطالبات في كل دور

عرف فعالية استخدام الإنشاء الحر من عدة المجالات وهي نتائج المقابلات مع المدرسة والطالبات؛ نتائج كفاءة الطلبات في كل دور؛ودرجة النجاح حين تطبيق الإنشاء الحر. قالت المدرّسة إن تدريس الكتابة بالانشاء الحر فعّال وكذلك الطالبات رأين أن الكتابة بالانشاء الحر مريحة وتحسن كتابتهن وفهمهن لقواعد اللغة العربية و تكثر من ثرواتهن اللغوية.

نقاش البحث

عرفت الكفاءة في الكتابة لدى طالبات فصل "لغة 2" من قسم اللغات بمدرسة الثانوية الحكومية الاسلامية تامباك براس جومبانج من أحوال كتابتهن؛ من عدد الكلمات و كيفية الكتابة. وكان تحليل النصوص وتصحيحها على النواحي الأربع –التي يقوم به Knapp– وهي

(1) النواحي الشكلية والخطية، (2) معالجة الفكرة الرئيسية في كل فقرة ، (3) الأداء اللغوي، (4) ومجال الأفكار والمحتوى (العربي، دون سنة: 190).

من تحليل وظيفات الطالبات، عرف أن نقصان انتاج الطالبات في الكتابة لأسباب تنبني على أمور مختلفة منها الصعوبة لتعبير آرائهن في الكتابة خوفا من أن تكون كتاباتهن خاطئة. إضافة إلى درجة النجاح المذكورة في المنهج الدراسي للمدرسة الثانوية الحكومية الاسلامية تامباك براس بجومبانج (Renstra man tambakberas5 tahun: 75)، اتضحت أن النتيجة تدل على أن الطالبات لا يحصلن على مستوى الكفاءة المرجو. استوفت66،6% منهن ذلك المستوى، والباقيات (33،4%) فاشلات.

علاوة على ما قاله Winkel (1996: 232) فالأسباب إما داخلية أي النفسية والجسمية؛ و إما خارجية أي ما يتعلق بعملية التدريس و حالة المجتمع. فرأت الباحثة أن الأسباب كما يلي:

- الطالبات لا يملكن الذكاء اللغوي أو الملكة النفسية في الكتابة.
- ما نالت الطالبات الدافع لنفسهن للدرس الكتابة الجيدة.
- ما شعرن الطالبات بالفرح عند الكتابة.
- هن يتأثرن بالأحوال التي لا تدفعهن إلى نيل الكفاءة المرجوة اجتماعية كانت أو ثقافية بل اقتصادية.
- جرت العملية الدراسية على غير ما يردن. تكون الطريقة التي استخدمتها المدرسة غير مريحة أو استخدمت الطريقة المملة غير متنوعة كل إجراء الدراسة مثل استخدام

طريقة الترجمة فقط (نتيجة المقابلة مع الطالبات). والسبب الآخر من هذه الناحية هو قلة حصصهن للكتابة حتى ما يمارسن نفسهن بتعبير تحريري.

وبما أن تنوع الموضوع في نصوص كتبتها الطالبات قليل، فالأسباب منه عديدة، وهي (ا) عدم الإرادة من الطالبات إلى التعبير عن موضوع ما، أو توجد الإرادة إلى تعبير عن موضوع آخر.عندما يعبرن الطالبات عما يردن فهن يشعرن بالفرح في الكتابة حتى يحصلن على كتابات جيدة. والكتابة الجيدة دليل على حسن كفاءة الطالبات في إحدى المهارات اللغوية الأربع.

بان من المقابلة والاستبانة أن الإنشاء الحر فعال لترقية كفاءة الطالبات و كيفية كتابتهن. شعرت الطالبات بالفرح والسرور في الكتابة لما لهن من حرية في التعبير. وركزت الطالبات جهودهن في تعبير الآراء وتحصيل الكتابة الجيدة دون التفكير في كتابة غيرهن.

زادت قدرة الطالبات في تنوع الكلمات المستخدمة وزاد أيضا عدد المفردات التي يحفظن بكثرة فتح المعاجم حين الكتابة. ووافق Elbow(www.writer'sweb.com، 1998) بذلك الواقع بقوله منافع الإنشاء الحر كالآتي: (1) السرور في الكتابة لأن تحديد المضمون أو النص مفوض إلى إرادة الطلاب، (2) إزالة النقد الذاتي (*inner critics*) أو الشك، (3) دفع اطلاع الجد النفسي، (4) كشف الأشياء الجديدة المتنوعة حين الكتابة، (5) والانشاء الحرهو طريقة غير مباشِرة لرفع كفاءة الكتابة الرسمية. لا تنكر الباحثة وجود الآثار الأخرى التي توثر على فعالية تطبيق هذا الأسلوب منها خلفية الطالبات و ملكتهن النفسية لكون هذه المدرسة تابعة لمؤسسة المعهد.

الخلاصة والتوصيات

من خلال هذا البحث عُرف أن كفاءة الطالبات في الكتابة قبل استخدام الانشاء الحر ناقصة. وقليل منهن يكتبن الكلمات فوق الكفاءة الأساسية. فأن تطبيق الانشاء الحر أُجري في ثلاثة أدوار. وأن تطبيق الكتابة باستخدام هذا الأسلوب سار سيرا ناجحا فتدريس الكتابة بالانشاء الحر فعّال لترقية كفاءة الطالبات الكتابية.

والتوصيات (1) أن تكثر المدرّسة استخدام الانشاء الحر داخل الفصل وعلى الطالبات الاكثار باستخدامه داخل الفصل وخارجه، (2) للباحث اللاحق القيام بالبحث بالأساليب الفرعية من الإنشاء الحر مثل الكتابة الأخيرة (*post writing*) أو إعادة الكتابة (*re-writing*).

قائمة المراجع

الخولي، محمد علي. 1986. *أساليب تدريس اللغة العربية*. بيروت: مكتبة لبنان.

العربي، صلاح عبد المجيد. دون سنة. *تعلم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق*. لبنان: مكتبة لبنان.

الغلايين، مصطفى.1997. *جميع الدروس العربية*. بيروت: العصرية.

الجراح،ابن. 2008. *مكانة اللغة العربية*.(www.elborouj.com)

Elbow, Peter. 1998. *Writing with Power*. (online) (http://www.writer'sweb.com, diakses 6 Januari 2010)

Madrasah Aliyah Negeri Tambakberas Jombang. 2007. *Rencana Strategi Pengembangan MAN Tambakberas Jombang*.

Winkel, W.S. 1996. *Psikologi Pengajaran*. Jakarta: Gramedia Widiasarana Indonesia.